

اسم المقال: توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط بعد عام 2011

اسم الكاتب: م.م. نهاية حامد

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/7674>

تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 22:21 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



٧ توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية التركية في الشرق الاوسط بعد عام 2011

Employing Smart Power in Turkish Foreign Policy

in the Middle East 2011

Assistant Lecturer . Nihaya Hamed

م. م. نهاية حامد (*)

الملخص:

قامت تركيا بتفعيل قوتها الذكية في اقليم الشرق الاوسط ضمن استراتيجية متكاملة تعمل على الجمع بين القوتين الصلبة والناعمة لسد الثغرات الناجمة عن استخدام احدهما بشكل منفرد ،لتختار الطريقة المناسبة لتوجيه مصادر القوة المناسبة لتحقيق الهدف، وذلك على اثر التحولات التي طالت بنية النظام الاقليمي الشرقي اوسطي التي انتجته ثورات الربيع العربي فيها والذي تجلى بصورة واضحة عبر الشراكات التي عقدتها مع البعض لدفعها الى تبني النموذج الذي صدرته كما في مصر مثلاً .

ان ما شهده اقليم الشرق الاوسط من تغيرات في اختلاف توزيع القوى ، جعل من المخاوف الامنية محدداً رئيسياً لأدوات السياسة الخارجية التركية في المنطقة، وذلك في خضم ما بات مهدداً للأمن القومي التركي ومصالحه الاستراتيجية، خاصةً مع خطورة انتشار شبكات الجريمة العابرة للحدود ،والأسلحة ، والهجرة غير المنظمة ومشاكل الإرهاب ،والتي اعتبرت امتحاناً لمبادئ داود اوغلو لتصفيير المشاكل مع الجيران والتي تبنته تركياً منذ تولي حزب العدالة والتنمية الحكم فيها ، ولتيقنهما بعدم قدرة القوة الناعمة منفردةً بتحقيق أهدافها المنشودة، عمدت في استخدام القوة في جانبها الخشن بل عملت على مزاوجة انواع القوة المختلفة ، وفقاً لعقيدة "الوطن الازرق" Mavi Vatan " ، والذي اعتبر الاستراتيجية التي تتحرك تركيا بموجبه سواء "عسكرياً ، أم دبلوماسياً" لتعزيز مكانة تركيا كقوة اقليمية بارزة ومؤثرة في منطقة الشرق الاوسط . الكلمات المفتاحية القوة الذكية ،القوة الصلبة ،القوة الناعمة ،السياسة الخارجية التركية في الشرق الاوسط .

الكلمات المفتاحية: القوة الذكية، تركيا، السياسة الخارجية، الشرق الاوسط

Abstract:

Turkey has activated its smart power in the Middle East region within an integrated strategy that works to combine hard and soft power to fill the gaps resulting from the use of one of them individually to choose the appropriate

٧ تاريخ التقديم : 2024/10/13 تاريخ النشر: 2024/11/16

(*) كلية القانون والعلوم السياسية ،جامعة كركوك . nihayahamed@uokirkuk.edu.iq

"This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

as a method to direct the appropriate sources of power to achieve the goal result of the transformations that affected the structure of the Middle Eastern regional system that were produced by the Arab Spring revolutions which was clearly manifested through the partnerships it has concluded ‘in it’ such as in Egypt‘with some to push them to adopt the model it has exported the changes witnessed by the Middle East region in the difference ‘for example in the distribution of power have made security concerns a major determinant of in the midst of what has become a ‘Turkish foreign policy tools in the region especially with the ‘threat to Turkish national security and its strategic interests irregular ‘ weaponsdanger of the spread of cross- border crime networks which were considered a test of Davutoglus ‘migration and terrorism problems which Turkey has adopted since the ‘principles of zero problems with neighbors and because of its certainty ‘Justice and Development Party took power in it it has ‘that soft power alone is incapable of achieving its desired goals deliberately used force in its rough side and even worked to combine different according to the doctrine of the Blue Homeland "Mavi Vatan" ‘types of power whether ‘which was considered the strategy by which Turkiye Under it to enhance Turkeys position as a prominent and ‘militarily or diplomatically influential regional power in the region .moves the Middle East.

Middle East· Foreign Policy· Turkey·Keywords: Smart Power

المقدمة

ان الابدیات التي تناولت السياسة الخارجية التركية في اقليم الشرق الاوسط ، تشير وبكل وضوح الى اعتمادها على القوة الناعمة ومنذ مطلع الالفية الثانية أي مع وصول حزب العدالة والتنمية الى سدة الحكم فيها ،مستندة على مجموعة القواعد التي صاغها مهندس سياستها الخارجية أحمد داود اوغلو في العمق الاستراتيجي وتصفيير المشكلات مع الجيران وتحقيق أهداف سياستها الخارجية لتحول الى دولة مركز ،فقد دعا الى اعتماد القوة الناعمة سبيلاً لذلك في منطقة لطالما اعتبرت عمقاً استراتيجياً لتركيا والتي تشتراك معها في عوامل التاريخ والجغرافية وحتى الدين ، بل انها تمثل حجر الزاوية لما تتمتع به من موقع جيوستراتيجي ، وعمق تاريخي فيه ، ونظرأً لتطوراتها لتكون دولة مركز بدلاً من أن تكون دولة طرفية ، فقد شهدت السياسة الخارجية التركية في المنطقة تحولاً من القوة الناعمة المستندة على نظرية العمق الاستراتيجي وتصفيير المشكلات التي صاغها داود اوغلو ، الى القوة الصلبة والمتمثلة بـاقحام العسكري في المناطق المجاورة لها تزامناً مع ما شهدته المنطقة من تحولات، لتعود فيما بعد الى سياسة

"This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

المصالحة مرةً أخرى لتحقيق أهدافها مستخدمةً ما تسمى بالقوة الذكية، لذا فقد تحولت تركيا إلى استخدام القوة الذكية والتي زاوجت فيها القوة الناعمة بالصلبة في سياستها الخارجية نحو الشرق الأوسط بعد اتباعها سياسة صفر مشاكل منذ عام 2002 على أثر وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم فيها، ومن ثم الاقتحام في المشاكل مع الدول الحدودية الشرق أوسطية، لعدة أسباب داخلية تتعلق من الانطلاق من مبدأ الدفاع عن الامن القومي، ولأسباب إقليمية ودولية، لتعود إلى التصالح الإقليمي مرةً أخرى خاصةً مع حصول أردوغان على ولاية جديدة بفوز حزبه في الانتخابات الأخيرة، ولقد لاقت تلك السياسة ترحيباً من قبل الدول الجارة في ظل ما كانت تتمتع به من استقرار نسبي، إلا أنه انقلب الحال نتيجةً ما شهدته المنطقة من تغيرات (ثورات الربيع العربي) والتي أصبحت مخرجاتها تشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي التركي خصوصاً مع ما رافقها من لجوء أعداد كبيرة فارة إلى تركيا والذي له انعكاس مباشر على الأوضاع الداخلية والخارجية التركية.

تعددت الأسباب التي دفعت تركيا إلى التحول إلى استخدام القوة الذكية منها داخلية تتعلق بتركيا نفسها، ومنها الكارثة الإنسانية على أثر الزلزال المدمر، ومنها إقليمية ومنها ثورات الربيع العربي، وحرب غزة الأخيرة، وأخرى دولية تمثل بالتدخلات الدولية في المنطقة.

أهمية الدراسة : تتأتى أهمية البحث الذي تناول موضوعاً مهماً لم تتناوله العديد من الدراسات بالتحليل، ممثلاً توجهاً جديداً نحو دعم اطر متعددة الاهداف باعتبارها أدوات مفيدة لسياسة خارجية في التعامل مع الاحداث والتحولات، خاصةً تلك التحولات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط ولا زالت ليومنا هذا ، كونها في مرحلة صيرورة شاهدة على بزوغ انظمة إقليمية صاعدة ، وافول أخرى .

أهداف الدراسة : يهدف البحث إلى إبراز أهمية القوة الذكية في السياسة التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط، بهدف أن لا تبقى تركيا دولة طرفية والعمل أن تكون دولة مركز فاعلة في المنطقة **الاشكالية :** نظراً للتطورات التي شهدتها العلاقات الدولية والتحولات الكبيرة في القوة بين الدول، فقد عمدت تركيا إلى تجريب استخدام القوة الناعمة ومن ثم القوة الخشنة في منطقة الشرق الأوسط التي تعد من المناطق الساخنة والمهمة عالمياً، ومن ثم التحول إلى القوة الذكية على وفق استراتيجية تجدها ناجعة في هذه المنطقة ، ومن هنا ولأثبات صحة الفرضية أعلاه سنحاول الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما هي أهم أهداف ووسائل القوة الذكية التركية؟
- ما هي مجالات ممارسة القوة الذكية التركية في إقليم الشرق الأوسط على صعيد الواقع؟

- هل للتطور الذي شهدته تركيا وخاصةً في مجال الصناعات العسكرية له دور في استخدام قوتها الذكية؟

- ما هي تطبيقات استخدامات القوة الذكية التركية في إقليم الشرق الأوسط؟

الفرضية : ينطلق البحث من فرضية مؤداها أن استراتيجية القوة الذكية أضحت من المركبات الفاعلة التي تعتمدتها تركيا في إقليم الشرق الأوسط بعد عام 2011، بينما وانها استراتيجية قديمة حديثة في السياسة الخارجية التركية وذلك عبر عمودي القوة (القوة الناعمة والقوة الصلبة)، وذلك بالتزامن مع ما يشهده إقليم الشرق الأوسط من تطورات غير مسبوقة، ولا زالت ليومنا هذا كونها في مرحلة صيرورة، شاهدة على بزوغ انظمة اقليمية صاعدة، وأفول أخرى قادت إلى سعي تركيا وبما تملكه من مؤهلات أن تكون طرفاً مؤثراً، بل ومهماً فيها، وذلك بتوظيف عناصر قوتها كافة.

منهج الدراسة : ينبغي عند البحث العلمي في آية ظاهرة في ساحة المعرفة، أن نحدد المنهجية المتبعة بغية تمكيننا من الوصول إلى النتيجة المرجوة، وبسبب التغيرات التي تشهدها الظاهرة موضوع البحث، فقد ارتأينا اعتماد تكامل المناهج ، اذ تم اعتماد منهج دراسة الحالـة والتي تفسح المجال للاطلاع على التحولات التي حصلت من استخدام القوة الناعمة فقط إلى القوة الذكية وذلك في تعاملها مع التغيرات التي شهدتها دول جوارها الشرق أوسطي وخاصة العربية منها ضمن التحوفات التي تتناهـا لحماية منها القومي ، أما المنهج التاريخي فقد اعتمد للاطلاع على سياسة تركيا الخارجية والاستفادة من تجاربها السابقة . وكذلك المنهج التحليلي والمقارن .

حدود الدراسة :

الحدود الزمنية : بعد عام 2011 .

الحدود المكانية : المنطقة الرابطة لقارات العالم القديم الثلاث (آسيا، أوروبا، وأفريقيا) ، والواقعة جغرافياً في مركز دوائر جيوسياسية آخذة طور التشكيل من جديد سواء سياسياً، أو اقتصادياً، أو ثقافياً، مركزين في ذلك على قلبهما النابض المنطلق من الرؤية التركية للشرق الأوسط والمستند على ميراثها التاريخي ابان حكم الدولة العثمانية، وارث الدولة العثمانية بالامس هي (العراق وسوريا ولبنان وفلسطين ومصر والسودان وصولاً إلى الخليج العربي) .

الهيكلية : لقد تم تقسيم الدراسة إلى : -أولاً: أدوات القوة الذكية التركية في الشرق الأوسط .
ثانياً: تطبيقات استخدامات القوة الذكية في السياسة الخارجية التركية ضمن إقليم الشرق الأوسط.

أولاً : أدوات القوة الذكية التركية في الشرق الأوسط

عملت تركيا على توظيف قوتها الذكية "والتي تتلخص بالجمع بين القوتين الصارمة الصلبة المتمثلة بالقوة العسكرية والاقتصادية وقوة الجذب الناعمة ،التي تمثل في القدرة على الاقناع والتأثير "(1) لتحقيق أهداف سياستها الخارجية في اقليم الشرق الاوسط ، اذ اعتمد حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا في رسم رؤيته لسياسته الخارجية على نظرية داود اوغلو(نظرية العمق الاستراتيجي Strategic Depth Doctrine) تفعيل العمل قائمة بالأساس على التوظيف التركي السليم لجغرافيتها وتاريخها في المنطقة ، وذلك بقصد الوصول الى المكانة الدولية والإقليمية التي تتبعيها، وخلق بيئة آمنة "(2)،من خلال منح السياسة الخارجية قدرة استثنائية على التواجد والمناورة الفعالة فضلا عن التأثير المتزايد في الفضاءات المجاورة من خلال سياسة "الدوائر المتحدة المركز" ، والتي تعني ضرورة تركيز تركيا على المحمومات الأقرب " (3)

والتي تجتمع فيها كل صنوف القوة من (ناعمة وصلبة) وذلك بغية تفعيل "طاقاتها الوظيفية" واتباعها سياسة مرنّة دون الاعتماد المطلق على العامل العسكري بصورة منفردة ، أو العامل الاقتصادي ، لعله أهم ما يمكن ان توصف به الدبلوماسية التركية هي "الذكية" والتي تتسم بالفاعلية والحركة بجميع الاتجاهات بغية التأثير بدوائر عديدة⁽⁴⁾ كل ذلك لسد الثغرات التي كانت تنتج من استخدام احد انواع القوة بصورة منفردة سواء أكانت ناعمة ، أم صلبة ، لا سيما مع ما شهدته المنطقة من تعاظم التدخل الخارجي سواء الاقليمي ، أم الدولي هذا التحول التركي هدفه بالنهاية ان تحول تركيا الى دولة مركز ، من خلال تفعيل قوتها الصلبة مع قوتها الناعمة لتنتج بالتالي القوة الذكية التركية⁽⁵⁾.

^١) أزهار عبد الله حسن، استراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام 2008(دراسة تحليلية)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، تكريت، المجلد (٣)، السنة (٣)، العدد ٩، ص ١٠٢.

²) داود اوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة محمد جابر ثلاثي طارق عبد الجليل، مرجعة بشير نافع وبرهان كور اوغلو، ط1،(الدورة - بيروت: مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم ناشرون، 2010)، ص35.

³) داليا رشدي ، التوجه التركي للهيمنة الإقليمية والنهوض الدولي : رؤية تحليلية -تقييمية ، مجلة السياسة والاقتصاد، متاح على الرابط : <https://2u.pw/cBbT7LF7> .2024/5/7 الاطلاع

⁴) داليا (شدي) عرفات، المصدر السابعة، نفسه.

⁵) محمد بالجيلاوي، أبعاد السياسة الخارجية التركية في ظل متطلبات سياسة القوة الذكية، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 07، العدد 02/السنة 2021،جامعة تبرت /الحزائر ص 630.

1: الادوات العسكرية : تعد القوة الصلبة (Hard Power) من أهم الادوات التي تستخدم لتحقيق الاهداف التي تسعى السياسة الخارجية اليها، وان كان استخدامها بين التقدم والتراجع بحسب ما تفرضه المتغيرات سواء أكانت الداخلية منها ، أم الاقليمية والدولية على حد سواء .

ان عناصر القوة التركية التي اشار اليها داود اوغلو في نظريته للعمق الاستراتيجي توجب توفر " ارادة سياسية قوية ، وقدرة عقلية فذة "⁽¹⁾، بحيث تستطيع التوفيق بين المعطيات الثابتة والمتغيرة ،لتتحول الى استراتيجية بعيدة المدى . "طبقاً لميراث تركيا التاريخي والجيوسياسي العثماني ، فعلى تركيا أن لا تقتصر في التخطيط أو التفكير الدفاعي داخل الحدود القانونية فحسب، بل يفرض هذا الأثر التاريخي الذي تمتلكه تركيا ضرورة التدخل في أي وقت في قضايا متعددة في الخارج"⁽²⁾

أ: القوة العسكرية التركية : تحل تركيا عسكرياً المرتبة الثامنة عالمياً بحسب الاحصائية التي نشرت على موقع (Global Fire Power) لعام (2024) م والتي تختص في ادراج المواقع التي تحتلها الدول من الناحية العسكرية ، أما ترتيبها بين الجيوش التي تشكل حلف الناتو فهي تحل المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية من حيث عدد الجنود الذي يصل الى (461,5) ألف جندي ، أما من حيث القوة فانها تحتل المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا التي تحتل المرتبة الثانية ، كما وتحتل المرتبة الثامنة من حيث مساهمتها في ميزانية حلف الاطلسية⁽³⁾

" وتمتلك تركيا ثانى أكبر أسطول من المقاتلات الأمريكية f16 "" بالإضافة إلى إشتراكها في تصنيع أحدث طائرة مقاتلة في العالم وهي طائرة f35) ، أصبحت تركيا تملك أنظمة (S400) الروسية أفضل دفاع جوى بالعالم . والدبابات ليبورد الالمانية وغيرها من الأسلحة التقليدية ، بالإضافة إلى أنظمة صواريخ بالتعاون مع إيطاليا وفرنسا ، وصواريخ للدفاع الجوى محلية الصنع⁽⁴⁾

ب: التطور في مجال التكنولوجيا و الصناعات العسكرية وتصديرها

حيثما تولت حزب العدالة والتنمية الحكم في تركيا كانت 80% من احتياجاتها العسكرية تعتمد على الاستيراد ، ولقد تم انشاء الاستثمار العسكري لغرض تطوير اسلحة الجيش التركي والتي خصص لها

¹) داود اوغلو ، مصدر سبق ذكره .

²) المصدر السابق نفسه .

³) موقع كلوبيال فاير ، نقلأ عن (75 عاماً على تأسيسه .. ما الدور الذي لعبته تركيا في حلف الناتو ؟) عربي TRT متاح على الرابط: <https://www.trtarabi.com/explainers/75-4> نيسان / 2024 .

⁴) طارق فرق ، القوة الصلبة التركية الرؤى والتطبيقات ، المركز الديمقراطي العربي ، تاريخ النشر 15/9/2018 ، تاريخ الاطلاع 2024/5/7 ، متاح على الرابط: <https://democraticac.de/?p=56355>

"صندوق يتم التعامل معه كصندوق سياحي تابع بشكل مباشر لرئيس الجمهورية اردوغان منذ العام 2018⁽¹⁾" بينما استطاعت ان تحقق قفزة واضحة في هذا المجال لتصبح 54% ومن ثم الاعتماد على الصناعة المحلية بشكل كامل بالتوافق مع مؤوية الدولة التركية في العام 2023 ، بالإضافة الى الارتفاع الذي شهدته صادراتها العسكرية ، أصبحت ما يقارب (5,5) مليار دولار عام 2023م لتحتل المرتبة (10) عالمياً⁽²⁾ ، وشهدت تركيا تطوراً اقتصادياً مشهوداً له خاصةً في مجال الاستثمارات في دول الشرق الاوسط ، ان توظيف الدولة لمقوماتها الاقتصادية ومع ما شهده العالم ،إقليم الشرق الاوسط من تغيرات بعد العام (2003) من احتلال العراق ،ومن ثم الحرب على الارهاب⁽³⁾ ، ومن أهم الخطط التي رسمتها تركيا لاحياء ذكرها المئوية لتأسيس الدولة التركية الحديثة عام 2023 هي تطوير صناعتها العسكرية ،لتتحقق اكتفائها الذاتي أولاً ،ليصبح الجيش التركي قادراً على الاسهام في حفظ السلم والامن الاقليميين ،اضافة لكون عائدات بيع الاسلحة تشكل جزءاً مهماً للدخل القومي⁽⁴⁾.

ج: انشاء القواعد العسكرية الدائمة وتدريب الذرع العسكرية

تغيرت معالم السياسة الخارجية التركية في منطقة الشرق الاوسط من القوة الناعمة الى التواجد العسكري المباشر وغير مباشر ،والذي يعتبر انتشار الجيش التركي خارج البلاد من ابرز السمات فيها وانشاء قواعد عسكرية تركية دائمة في اقليم الشرق الاوسط ونشر قوات واسلحة في مناطق تعتبرها تركيا مهمة لحماية مصالحها الاستراتيجية من جهة ومواجهة المنافسين لها في المنطقة ،ونذلك لتحقيق أهداف تتلخص اما بتدريب القوات ،أو لغرض القضاء على التهديدات التي تتعرض لها تركيا من قبل التنظيمات الارهابية⁽⁵⁾ ، ان من أهم الدوافع التي دفعت تركيا الى تغيير سياستها الخارجية في المنطقة والتدخل العسكري المباشر هي الحرب السورية وما أنتجته من تشكيل ميليشيات " مدعومة امريكياً او روسياً" ما يعني

¹) عرض وتعليق طارق حمو، طريق تركيا للتحول الى مصدر عالمي للسلاح، متاح على الرابط : <https://nlka.net/archives/11479> تاريخ النشر 2/آذار/2024، تاريخ الاطلاع 2024/5/8.

²) الصادرات الدفاعية التركية متاح على الرابط: <https://www.turkpress.co/node/46244> تاريخ النشر 2/كانون الثاني/2024، تاريخ الاطلاع 2024/5/7.

³) مروة ساحة حشيش، التحولات في أدوات السياسة الخارجية التركية ازاء الشرق الاوسط ، <https://shafcenter.org/> تاريخ النشر 13/يناير/2022، تاريخ الاطلاع 2024/5/9.

⁴) تركيا الأقوى عسكرياً بالشرق الأوسط والتاسعة عالمياً، متاح على الرابط . <https://www.trtarabi.com/now> تاريخ النشر 9/يناير/2023، تاريخ الاطلاع 2024/5/7.

⁵ .. نعرف على خريطة انتشار الجيش التركي حول العالم متاح على الرابط: <https://www.turkpress.co/node/75922> تاريخ النشر 30/تشرين الثاني/2020 تاريخ الاطلاع 2024/5/7

تخليهم عن دعم تركيا لمواجهة ما تعتبره تهديداً لأنها وخاصة في ظل ارتباط هذه التنظيمات بتنظيم (pkk)، وقيام الغرب بسحب صورياً من حدود تركيا الجنوبية⁽¹⁾، ومن القواعد التركية المنتشرة في منطقة الشرق الأوسط ما يلي:-

• القواعد التركية في قطر

تعتبر قاعدة "الريان" في قطر أول القواعد العسكرية التركية المتواجدة في منطقة الخليج العربي والتي أنشئت عام 2014 ومن ثم انشأت قاعدة "طارق بن زياد"، وتستقبل هذه القاعدة اضافة الى القوات الجوية والبحرية فانها تستقبل "آلاف الجنود ،والهدف منه تطويق كل من السعودية والامارات على الصعيد الاقليمي خاصة بعد فرضهما حصاراً على قطر وذلك عام 2017 ،وبذلك ضمنت تركيا موطن "إقامة بنية أمنية ومنطقة نفوذ سياسي وعسكري دائم⁽²⁾"

• القواعد التركية في العراق

ارتبط التواجد العسكري التركي في العراق وسوريا بنشاط حزب العمال الكردستاني في كلا البلدين ان تواجد القوات العسكرية التركية مرتبط بتحقيق الامن ، فمنذ الثلث الاخير من القرن الماضي كانت تركيا في صراع مع الحزب المذكور ولكن داخل اراضيها ،وان كانت القوات التركية تتغلب في الارضي العراقية بين حين واخر لمطاردة اعضاء الحزب المذكور وذلك بموجب اتفاق بين البلدين ،يعود تواجد القوات والقواعد التركية على الارضي العراقي الى العام (1995) وفق اتفاقية بين الجانب التركي وحكومة اقليم كردستان العراق⁽³⁾، وقامت تركيا بانشاء قواعد عسكرية ثابتة داخل الارضي العراقي ضمن "استراتيجية استهداف التهديد من مصدره"⁽⁴⁾ ، كما يوجد عدد من القواعد العسكرية والمراكز الاستخباراتية التركية داخل الأرضي العراقي، منها ""قواعد باطوفة وكاني ماسي وسنكي وقاعدة مجمع

¹) حسن الشاغل ود. مصطفى الوهيب,كيف تغيرت تركيا خلال خمس سنوات " القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015-2020) مركز الاناضول لدراسات الشرق الادنى متاح على الرابط :

2024/5/7: 18/آب/2019 <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-49376606>

²) القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015-2020، نفس المصدر السابق.

³) (20) قاعدة عسكرية تركية في كردستان العراق، صحيفة الشرق الأوسط، متاح على الرابط : <https://aawsat.com/home/article/1564681/20> تاريخ النشر 28/كانون الثاني/2019، تاريخ الاطلاع 2024/5/7.

⁴) ادريس اوكونوكو، العملية التركية المناهضة لحزب العمال الكردستاني وطريق التنمية في العراق وجهاً لعملة واحدة، متاح على الرابط : <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/almlyt> تاريخ النشر 26/ابril / 2024، تاريخ الاطلاع 2024/5/7 .

بيكوفا وقاعدة وادي زاخو، وقاعدة سيري العسكرية في شيلادزي وقواعد كويكي وقمريي برواري وكوخى سبي ودرىي دوتيا وجيل سرزيرى، وقاعدة في ناحية زلكان قرب جبل مقلوب في عشيقه⁽¹⁾ ، لتصل عدد القواعد فيها إلى حوالي (21) قاعدة عسكرية، كقاعدة عشيقه والتي تبعد حوالي (140) كم عن الحدود التركية والتي أنشأت عام 2015⁽²⁾.

• القواعد التركية في سوريا

تنتشر القواعد التركية في (122) موقعاً على مساحة تحل 11% من مساحة سوريا في (6) محافظات سورية ،⁽³⁾ وتسعى تركيا إلى إنشاء قاعدة عسكرية جديدة في سوريا في محافظة الرقة "شمال شرق سوريا"⁽⁴⁾ ، إضافة إلى تأسيس فصائل كأذرع موالية لتركيا ، ويتألخص دور القواعد العسكرية التركية في سوريا بمهمة أساسية ألا وهو منع الاستقلال للكرد فيها وهذا ما تجلّى في الحصار الذي فرضته تركيا بالتعاون مع الحكومة العراقية كرد على الاستفتاء الذي جرى عام 2017 في إقليم كردستان العراق ، وكذلك التصدي للنشاطات التي يقوم بها أعضاء حزب العمال الكردستاني ونقل الصراع معهم إلى خارج الأراضي التركية⁽⁵⁾ .

¹) قاعدة عسكرية تركية في كردستان ، صحيفة الشرق الأوسط ، مصدر سبق ذكره .

²) القواعد العسكرية التركية في الخارج ومهامها ، متاح على الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-4937660618> ، تاريخ الإطلاع 2024/5/7. والقواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015-2020 ، مصدر سبق ذكره .

³) القواعد العسكرية التركية في شمال سوريا ، متاح على الرابط : <https://www.youtube.com/watch?v=M69OIU4> تاريخ الإطلاع 2024/5/7 JFK

⁴) سعيد عبد الرزاق ، صحيفة الشرق الأوسط ، متاح على الرابط: <https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%85> تاريخ النشر 2023/7/14 ، تاريخ الإطلاع .2024/5/7 B9%D8%A7%D9%84%D9%85) القواعد العسكرية التركية في الخارج ومهامها ، مصدر سبق ذكره .



نقاً عن حسن الشاغل ، د. مصطفى الوهيب ،كيف تغيرت تركيا خلال خمس سنوات "القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015-2020، مركز الاناضول لدراسات الشرق الاذني ، 2020

• القواعد التركية في السودان

وقعت الحكومة التركية اتفاقاً مع الحكومة السودانية عام 2017 م لانشاء قاعدة "لأغراض عسكرية ومدنية " في جزيرة السواكن في السودان⁽¹⁾ ، الا ان السلطات السودانية طالبت الحكومة التركية بوقف العمل في تنفيذ القاعدة المذكورة ، ولا تزال الاتفاقية قائمة⁽²⁾

• القواعد التركية في ليبيا : تقوم تركيا بتقديم المساعدات العسكرية الى حكومة الوفاق الوطني في ليبيا ضمن توافق عسكري فعلي ولكنه غير معلن ، وذلك عن طريق ارسالها العديد من حاملات الجنود ، والطائرات بدون طيار ذو الانتاج التركي⁽³⁾

¹) القواعد العسكرية التركية في الخارج ومهامها نفس المصدر السابق .

²) القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015-2020، مصدر سبق ذكره .

³) القواعد العسكرية التركية في الخارج ومهامها نفس المصدر السابق .

توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية التركية

2: التعامل مع الاثنية ذات الاصول التركية بشكل مباشر خارج الاطر الدولية الرسمية

عملت تركيا على التواصل المباشر مع الأقليات من الأصول التركية (التركمان) في دول جوارها التي شهدت أحداث الربيع العربي أو تلك التي تعاني من عدم استقرار مثل، سوريا، العراق، لبنان، وذلك بقيام مسؤولين أتراك بزيارة هذه الفئات واللقاء بهم، وان كان ذلك يعد تدخلاً في الشؤون الداخلية لتلك البلدان⁽¹⁾، ترغب تركيا في التواصل المباشر مع تركمان العراق خاصة في مناطق كركوك والموصل حيث يقطن غالبية التركمان وان العمل التركي في السيطرة على الحدود والمثلث التركي العراقي السوري من خلال فتح معبر "أفاكوي" وكذلك مشروع التنمية فان هذا يسهل عملية الاتصال مع التركمان وبالتالي تحقق المزيد من النفوذ⁽²⁾ ، ولقد استندت تركيا في الدفاع عن التركمان في العراق مثلاً على اساس انهم يمثلون ثالث أكبر عرق قومي فيها وذلك لاحتواء "الكرد" فيها ومن ثم دعمهم في تولي زمام الامور في مدينة كركوك الغنية بالنفط ، ولا يخفى دورها في تأسيس الجبهة التركمانية العراقية وتأثيرها عليه⁽³⁾ ، ولقد التقى الرئيس التركي بممثلي تركمان العراق خلال زيارته الى العراق⁽⁴⁾ وفي إطار حملتها لاحتواء آثار عدوى أكراد العراق، أصبحت تركيا تعتمد يوماً بعد يوم على الأقلية التركمانية العراقية، وقضية التركمان الجديدة نسبياً على تركيا؛ فهي لم تبدأ في التعبير عن المطالبة بحقوق الأقلية التركمانية في العراق سوى في التسعينيات. واستندت أنقرة إلى أن التركمان يمثلون ثالث جماعة عرقية كبيرة في العراق، فرفعت لواء الدفاع عنهم وبخاصة مطالبهم بتولي زمام مدينة كركوك وفي إطار هذا الجهد، لعبت تركيا دوراً حيوياً في إنشاء الجبهة التركمانية العراقية والتي ترغب أن يتضوّي التركمان تحت لوائها⁽⁵⁾.

3: دبلوماسية الكوارث :

شهدت العلاقات التركية مع العديد من الدول خاصةً الشرق الأوسطية خفة في التوتر، بل ودخلت حقبة جديدة في العلاقات معها، وذلك نتيجة الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا، خاصة دول

²) القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015-2020، مصدر سبق ذكره .

³ محمد نور الدين، اين أصاب اردوغان واين أخطأ، مصدر سبق ذكره.

⁵) هنري جـ. باركـي، تركـيا والـعراـق أـخـطـار (وـامـكـانـات) الجـوار معـهـد السـلام الـاـمـرـيـكي ، صـ5.

under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International

الخليج مثل السعودية والإمارات العربية المتحدة والتي كانت السباقة في ارسال المساعدات اليها قدمت الامارات العربية المتحدة مليار دولار اضافة المساعدات الانسانية ،وقدمت قطر دعم سياسي الى جانب الدعم المادي وذلك بزيارة الامير تميم اليها ،وقدمت الكويت ما يربو على المليار دولار اضافة الى المساعدات الانسانية التي نقلتها الطائرات العسكرية الكويتية ،اما البحرين فقدت (12) مليون دولار اضافة الى المساعدات الانسانية ⁽¹⁾

وتعتبر إسرائيل من أكثر الدول التي قدمت مساعدات لتركيا بعد اذربيجان هي إسرائيل ، والتقى وزير الخارجية الإسرائيلي باردوغان على خلفية الزلزال ⁽²⁾ .



نقاً عن حسن الشاغل، د. مصطفى الوهيب، كيف تغيرت تركيا خلال خمس سنوات (القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015-2020، مركز الاناضول لدراسات الشرق الأدنى (أيام)، 2021)

¹) محمد رقيب اوغلو العلاقات التركية - الشرق أوسطية ودبلوماسية زمن الزلازل، مركز رؤية للتنمية السياسية، متاح على الرابط :
2024/5/9 تاريخ الاطلاع 2023/مارس/23 <https://vision-pd.org/%D8%A7%D9%85%D8%AF%D8%AF%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%8A%D8%A9> المصدر: السانية، نفسه.

لنستخلص من كل ما سبق أن التطور الكبير الذي حققه تركيا في صناعاتها العسكرية يؤكد تقليل الاعتماد التركي على السلاح المستورد وتحقيق الاكتفاء الذاتي ، وبالتالي تسهيل حركتها خارج حدودها ، وفي إنشاء القواعد العسكرية بعدها كانت المهام العسكرية التي تنفذها في الخارج تقع ضمن مهام حلف شمال الأطلسي (NATO) ، أو حتى ضمن قوات حفظ السلام الدولي .

ثانياً: تطبيق استخدامات القوة الذكية التركية في الشرق الأوسط

ان التغيرات التي طرأت على المنطقة نتيجة ما يعرف "بثورات الربيع العربي" بالإضافة إلى عدم الاستقرار التي تشهده الدول المجاورة لحدودها الجنوبية ، مما انعكس وبالتالي بتهديد عمق تركيا الاستراتيجي وأمنها القومي، وحيث أن "الدول التي سمتلك القدرة على التأثير بالنظام السياسي الدولي وتسييره لتحقيق مصالحها العليا هي تلك الدول التي تمتلك القدرة على توظيف القوتين الصلبة والناعمة في سياساتها الخارجية وهذا هو الاتجاه الغالب في النظام السياسي الدولي في المرحلة الراهنة"⁽¹⁾ ولكي تحافظ على ما احرزته نتيجة اتباعها للقوة الناعمة في عمقها الاستراتيجي فقد تحولت الى استخدام القوة الصلبة من خلال شن العمليات العسكرية خاصةً في البلدان المجاورة لها ، ليصبح الاعتماد على القوة الناعمة المرتكزة على الثقة والدبلوماسية بصورة فردية لا يجيء نفعاً على مدى معين فعملت على ما يلي :-

1- الاستخدام المباشر للقوات العسكرية التركية :

رغم التطور في مفاهيم القوة "لا أن القوة الصلبة ما زالت لها الفاعلية على الساحة الدولية وتدفع بالدول إلى المزيد منها ، بينما مع ظهور فاعلين مؤثرين كالتنظيمات المسلحة التي يجب التعامل معها بطريقة صلبة وليس ناعمة"⁽²⁾ ان المبدأ الذي اعتمدته تركيا في سياستها الخارجية منذ تأسيسها هو "سلام في الوطن سلام في الخارج" (*) عليه لم تكن لتتخرط في أية عملية عسكرية خارج الحدود الا

¹) صفاء حسين علي ,استراتيجية القوة الذكية وأثرها في السياسة الخارجية الصينية ، مجلة الجامعة العراقية العدد(47).ج(3).ص358.

(2)Ernest j Wilson ,Hard Power ,Soft Power ,Smart Power, The American Academy of Political and Social, SAG Publications,2008,p:114.

* سلام في الوطن سلام في الخارج : هي السياسة التي تتبعها الجمهورية التركية منذ تأسيسها على يد أتاتورك وسار عليه خلفائه ، ما يعني عدم تدخلها في الشؤون الداخلية لدول جوارها لتفادي انتقال تلك المشاكل الى الداخل التركي وعدم التدخل حتى في النزاعات التي تتشعب بين الدول المجاورة مع بعضها وسير تركيا بالاتجاه نحو الغرب وعملها على اضعاف النفوذ العربي على المستوى العالمي "This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

ضمن اطار المشاركة في عمليات حلف الاطلسى ، عدا تدخلها المباشر في جزيرة قبرص عام (1974)، وذلك لتحقيق الحماية للقبارصة الاتراك ، ومن ثم وبعد توقيع حزب العدالة والتنمية الحكم فيه اتبعت سياسة "صغر مشاكل مع الجيران" ، الا انه اخذت تركيا بالتدخل الفردي المباشر خارج أراضيها محدثة تغييراً في سياستها الخارجية ومنذ العام 2015م وذلك لتأمين مصالحها الاقتصادية والسياسية ، وذلك ضمن استراتيجية شاملة ومنها استراتيجية الوطن الازرق (**).

أ- الاستخدام المباشر للقوات العسكرية في العراق

كان الجيش التركي اذا ما غادر حدوده يعود اليها بعد انتهاء المهام المكلف بها ، لكن الملاحظ ان الجيش التركي في حالة قيامه بالمهام العسكرية يبقى مستقرأ في البلاد التي ذهب اليها ، ليحتفظ بنقاط عسكرية دائمة فيه وانشاءه للقواعد العسكرية فيها ، مثال قاعدة بعشيقه في العراق التي انشأها عام 2015م خاصةً مع ما تملكه من ثروات ،والدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية للكرد، ما تعتبره تركيا تهديداً لأنها القومي⁽¹⁾، وينفذ الجيش التركي عمليات عسكرية في شمال العراق ومنذ ثمانينيات القرن الماضي وذلك ضد أعضاء حزب العمال الكردستاني ، اذ وقع البلدين اتفاقاً عام (1984) يسمح بدخول القوات التركية الى الارضي العراقي لمسافة (5) كم ولمدة عام واحد فقط⁽²⁾.

والإقليمي من خلال المحافظة على تقسيمهم للمزيد ينظر : محمد نور الدين" السياسة الخارجية أسس ومرتكزات: في : تركيا تحديات الداخل ورهانات الخارج ،مركز الجزيرة للدراسات -الملفات البحثية تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج ، الرابط:
<http://www.aljazeera.net/mritems/streams/2009/7/23/1-929520-1-51..%20internal%20challenges%20and%20external%20bid.pdf> تاريخ النشر: 2009/7/23 تاريخ الاطلاع 2024/5/9

((الوطن الازرق)) جاء تركيز السياسة الدفاعية على عقيدة "الوطن الازرق" التي أسس لها رئيس أركان البحرية التركية، جهاد ياجي (yayci Cihad)، وطورها في عام 2006 الأدميرال جيم غوردينيز (Cem Gürdeniz)، والتي تطالب بمنطقة واسعة النطاق في البحر المتوسط بين ليبيا واليونان، والتي من شأنها أن تغير في الاستراتيجيات التي تبنتها تركيا خلال الفترة الأولى من حكم حزب العدالة والتنمية، من التصفيير للمشكلات وحسن الجوار إلى عداء وتصادم مع الدول المجاورة في حوض البحر الأبيض المتوسط. للمزيد ينظر : سعيد عبد الحميد بن جديد سلوى ،استراتيجية تحقيق مشروع عقيدة "الوطن الازرق" دراسة في المضمون والاهداف والوسائل ،مجلة الفكر القانوني والسياسي، العدد الثاني ، متاح على الرابط :

2024/5/7 تاريخ النشر <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/236958> تاريخ الاطلاع : 2023/11/30

¹ طارق قرق ، القوة الصلبة التركية الرؤي والتطبيقات، مصدر سبق ذكره عماد يوسف قدورة ، القواعد العسكرية المتقدمة وظروفات تركيا الإقليمية في العشرينات القائمة ، مصدر سبق ذكره .

² حيدر أحمد ، "التوغل التركي في إقليم كردستان العراق" وتصاعد التوترات والتداعيات الأمنية والإنسانية، بي بي سي عربي متاح على الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/articles/cprq70j7gyro> تاريخ النشر 2024/7/8 تاريخ الاطلاع 2024/5/10.

ان التواجد العسكري التركي المباشر في العراق مرتبط باستراتيجية تركية شاملة هدفها تحقيق المصالح الاقتصادية اضافة الى الاهداف الامنية وهو الاهم ، وذلك من خلال توطيد العلاقات السياسية والامنية والاقتصادية مع العراق ، فالعملية العسكرية التركية ضد "حزب العمال الكردستاني" التي اعلن عنه ، تدخل ضمن هذه الاستراتيجية ، اذ تعمل تركيا على تأمين ممر آمن بطول (30- الى 40كم)، من هنا يتجلّى الهدف من العملية العسكرية التركية "السيطرة على الحدود العراقية - التركية، بل وفتح معبر جديد في" المثلث التركي العراقي السوري وتتضمن تركيا بذلك (**طريق التنمية**) (***) والذي يمر عبر البصرة والديوانية والنجف وكربلاء وبغداد والموصى⁽¹⁾ ، وتشن تركيا غارات جوية بصورة مستمرة على شمال العراق على الرغم من الاحتجاجات العراقية على هذه الهجمات " ان أنشطة منظمة حزب العمال الكردستاني في أراضي العراق وسوريا أصبحت قضية أمن قومي لتركيا وستستمر هذه العمليات في الحرب على الإرهاب ما دامت منظمات ارهابية تقع في أراضي العراق وما دامت الاحتياجات الامنية لدى تركيا تستدعي ذلك "⁽²⁾

وتدخلت تركيا عسكرياً وبشكل مباشر في شمال العراق لمقاتلة أعضاء حزب العمال الكردستاني (pkk) في 26 / حزيران / 2024 ، والذي اعتبره العراق لأول مرة بأنه حزب محظوظ وتم نصب (6) نقاط تفتيش والعمل على تأسيس (28) قاعدة عسكرية تركية على سفوح جبال متين وغارا هذا ماعدا المقرات الامنية، ويجر بالذكر ان الغرض من العمليات العسكرية التركية ليس فقط حماية الامن القومي التركي من عناصر حزب العمال الكردستاني ،وانما تأمين الظروف المناسبة لتحقيق طريق التنمية⁽³⁾

• تحسين العلاقات

(***) مشروع طريق التنمية : ان هذا المشروع هو مشروع إقليمي يضم عدداً من الدول في منطقة الشرق الأوسط والتي سترتبط باوروبا عن طريق تركيا ويربطها بشبكة واسعة من الطرق ، اذ تشتهر فيها دول من الخليج العربي كقطر ، والإمارات العربية المتحدة مروراً بمنطقة الفاو العراقي ، مما ينتج عنه فرص اقتصادية وفيرة للدول التي ترتبط بها ، ليكون المزج بين ما هو أمني وما هو اقتصادي لتكون المعادلة (أمني - اقتصادي) هي المعادلة الحاكمة للعلاقات بين تركيا والعراق ،للاستفادة ينظر المصدر السابق .

⁽¹⁾ صافيناز محمد أحمد ،أردوغان في العراق مسار جديد للتعاون الاستراتيجي ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،متاح على الرابط : <https://acpss.ahram.org.eg/News/21164.aspx> ، تاريخ النشر 22 / 4 / 2024 ، تاريخ الاطلاع 2024/5/7.

⁽²⁾ تركيا متمسكة بقف حزب العمال الكردستاني في العراق ،صحيفة العرب ،لندن ،16/ديسمبر /2018،السنة 41، العدد 11201، ص.3.

⁽³⁾ حيدر أحمد ، "التوغل التركي في إقليم كردستان العراق" وتصاعد التوترات والتداعيات الأمنية والإنسانية، بي بي سي عربي 8/تموز /2024) وفراس فحام ، مرحلة جديدة وتوسيع محتمل للعملية العسكرية التركية بكردستان العراق، الجزيرة نت 14 (2024/7/14)

"This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

بناءً على مجمل المشهد الإقليمي الشرقي وأسطي والعربي بصورة خاصة ، أعلن وزير الدفاع التركي يشار غولر، في أبريل / نيسان 2024، أن أنقرة وبغداد تتجهان لتوقيع اتفاقية استراتيجية للمرة الأولى منذ سنوات طويلة⁽¹⁾ ، على اثر الزيارة للرئيس التركي في 22/نيسان /2024 وهي الزيارة الناتجة عن انقطاع (13) سنة بين البلدين ان زيارة الرئيس التركي الاخيرة الى العراق اثمر عن لجان دائمة بين البلدين في مجالات "مكافحة الإرهاب، التجارة، الزراعة، الطاقة، المياه، الصحة، النقل" ⁽²⁾ ان توقيع اتفاقية استراتيجية بين تركيا والعراق والتي تحظى فيها الجوانب الامنية بالأولوية وخاصةً الحد من نشاطات حزب العمال الكردستاني ،فإن تركيا بهذه الحالة تكون قد استطاعت أن تحقق التوازن مع ايران حيث استطاعت الأخيرة من عقد اتفاق مع الحكومة العراقية لضبط الحدود والحد من عمل الجماعات المعارضة لها وذلك في عام 2023، ومن ثم قيامها بتأطير عملياتها العسكرية باطر قانونية لتحظى بالقبولية "على غرار القوانين التي نظمت وجود قوات التحالف الدولي⁽³⁾

أدركت تركيا أن ما تشهده منطقة الشرق الأوسط من تفاعلات تستوجب ايجاد الحلول بالحوار وليس فقط عن طريق تعزيز آلياتها العسكرية وهو ما نتج عنه" التفاهم الامني المشترك " والذي نتج عنه عملية "الحزام الامني"⁽⁴⁾

ب - الاستخدام المباشر للقوات العسكرية في سوريا

ان ما شهدته سوريا بعد التراجع الذي لحق بالنظام الحاكم فيها في السيطرة على الارض السورية وذلك بين الاعوام (2013-2015) ما أدى وبالتالي إلى تشكيل خطر بمحاذة الخاصرة الجنوبية لتركيا ومع تعدد اللاعبين في سوريا واختلاف أهدافهم فيها ، فاللاعب الأمريكي الداعم للجماعات الكردية المرتبطة بحزب العمال الكردستاني ،واللاعب الروسي وتدخله المباشر لدعم حكومة بشار الاسد، اضافةً إلى اللاعب الإيراني، لتتدخل تركيا عسكرياً لحماية منها⁽⁵⁾ .

¹) حيدر أحمد ، "التوغل التركي في إقليم كردستان العراق" وتصاعد التوترات والتداعيات الأمنية والإنسانية، بي. بي. سي عربي، 8 / تموز / 2024

²) أديس أكودوكو، العملية التركية المناهضة لحزب العمال الكردستاني وطريق التنمية في العراق وجهاً لعملة واحدة مصدر سبق ذكره .

³) صافيناز محمد أحمد ، أردوغان في العراق : مسار جديد للتعاون الاستراتيجي، مصدر سبق ذكره

⁴) حيدر أحمد ، "التوغل التركي في إقليم كردستان العراق" وتصاعد التوترات والتداعيات الأمنية والإنسانية، بي. بي. سي عربي ، 8 مصدر سبق ذكره .

⁵) مبدأ أردوغان : الاستراتيجية التركية في المحيط الإقليمي ، مركز الجزيرة للدراسات 30 / 10 / 2020

يعد التدخل العسكري التركي المباشر تدريب وتسليح أذرع عسكرية (عناصر من المعارضة السورية) في الأراضي السورية من أكبر العمليات العسكرية حجماً منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى والتي انتجت تفسخ الامبراطورية العثمانية⁽¹⁾ ، وقد تراوحت الاهداف المبتغاة من التدخل التركي ما بين الاطاحة بالرئيس السوري بشار الاسد ،لتحول الهدف الى انشاء منطقة آمنة ضمن الشمال السوري وذلك لمنع تدفق اللاجئين ،ومنع الميليشيات الكردية من الوصول الى الحدود التركية الجنوبية من خلال شن عمليات عسكرية في أراضي الدول المجاورة في سوريا⁽²⁾، كالتالي :-

- عملية درع الفرات عام 2016 ضد تنظيم داعش والكرد ، والذي نتج عنه الاستيلاء التركي على مناطق شاسعة من سوريا أولاً كما في اعزاز وجрабلس بريف حلب تطور وانشاء فصائل موالية لها ثانياً⁽³⁾ وفي عام 2017 نشرت تركيا نقاط عسكرية في المناطق المسمة بمنطقة " بوتين - أردوغان " والتي أنشأت بموجب اتفاق روسي - تركي ، ضمن محادثات استانة ، وتوسيع انتشار هذه القوات حتى عام 2021 م والذي بلغ اعداده ما بين (113) الى (64) موقع عسكري⁽⁴⁾
- عمليات غصن الزيتون 2018
- عملية نبع السلام (Barış Pınarı Harekâti) في 9/اكتوبر/2019م وعلى الرغم من ان هذه العملية العسكرية قد كبحث من قبل التدخلات الأمريكية - الروسية ، الا ان المزمع منه هو ابعاد الاركاد عن الحدود الجنوبية لتركيا⁽⁵⁾
- عمليات درع الربيع 2020

¹) الاذرع الاستعمارية .. خريطة توسيع الجيش التركي في المنطقة ، 28/آب / 2020 ، متاح على الرابط : <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1372123> تاريخ الاطلاع : 9/5/2024

²) القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015-2020، مصدر سبق ذكره .

³) العملية العسكرية التركية ... تطور الاستراتيجيات والاهداف سمير العركي، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/opinions/2022/10/6> تاريخ النشر 6/10/2022، تاريخ الاطلاع : 9/5/2024. و الاذرع الاستعمارية .. خريطة توسيع الجيش التركي في المنطقة ، 28/آب / 2020، مصدر سبق ذكره .

⁴) سعيد عبد الرزاق: تركيا تثبت وجودها في سوريا بـ"10" ألف جندي وعشرات القواعد العسكرية، صحيفة الشرق الأوسط ، متاح على الرابط : <https://aawsat.com/home/article/4136146> تاريخ النشر 3/2/2023 تاريخ الاطلاع .9/5/2014.

⁵) بعد انطلاقها .. تعرف الى اهداف عملية "نبع السلام" التركية بشمال سوريا ،متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/politics/2019/10/9/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7> تاريخ النشر 9/10/2019، تاريخ الاطلاع : 7/5/2024.

توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية التركية

تاريخ العملية	الهدف من العملية	العملية العسكرية
2016	طرد ميليشيات داعش من مدينة الباب	درع الفرات
2018	استهداف ميليشيا PYD الكردية في مدينة عفرين	غصن الزيتون
2019	استهداف ميليشيا PYD في مدينتي رأس العين وتل أبيض	نبع السلام
2020	استهداف قوات النظام السوري في محيط محافظة إدلب	درع الربيع

الجدول رقم (1) يبين العمليات العسكرية التركية في سوريا نفلاً عن (كيف تغيرت تركيا خلال خمس سنوات القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015-2020)

ولاتخفى الجهود المبذولة من قبل تركيا لاستعادة علاقاتها مع سوريا ويوضح ذلك من خلال الاشارة التي أعطاها أردوغان لوزير خارجيته "للبدء باستعادة العلاقات بين البلدين" ويتدخل الوسطاء كروسيا ومؤخراً العراق، وذلك للعمل على استئناف العلاقات بين البلدين التي قطعت منذ عام 2011م، وما اعلن اردوغان بقرب انتهاء العمليات العسكرية في سوريا والعراق الا ضوء الأخضر وتجاوب مع سوريا التي اشترطت انسحاب القوات التركية من أراضيها لبدء العلاقات بين البلدين⁽¹⁾.

ج- الاستخدام المباشر للقوات العسكرية في ليبيا : قامت تركيا بارسال قوات عسكرية الى ليبيا عام 2019م لدعم حكومة الوفاق "فايز السراج" مما انعكس بتغيير مجرى الحرب فيها، فان المكاسب المادية التركية ستزداد من خلال ما تحصل عليه من عقود استثمارية في البلاد، اضافة الى دعم الموقف التركي في التنافس مع اثينا حول موقع النفط والغاز في البحر الابيض المتوسط، كما تسعى تركيا الى اقامة قاعدة في ليبيا "قاعدة الوطية" لضمان تحقيق اهدافها وقامت تركيا بتوقيع مذكرة تفاهم مع ليبيا عام 2019 "بشأن تعين حدود المناطق الاقتصادية الخالصة للدولتين في شرق البحر المتوسط موقعة بين حكومة جمهورية تركيا وحكومة الوفاق الوطني الليبي"⁽²⁾

ت- التصاريغ والتصادم مع بعض دول المنطقة مع مصر والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة. مثلاً لرعاية تركيا وتمويلها (الاخوان المسلمين) خاصةً بعد انتهاء حكم الاخوان في مصر، ولما شهدته العلاقات مع السعودية من توثر على اثر مقتل الخاشقجي ، واعلاناتها المستمرة على

¹) الوساطة العراقية بين تركيا وسوريا: هذه "مكاسب" بغداد وأنقرة ودمشق وأربيل، شرق نيوز، متاح على الرابط : <https://shafaq.com/ar/%D8%AA%D9%82%D8%A7.2024/5/10>

²) القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015-2020 مصدر سبق ذكره .

احقيتها على بعض المناطق واسترجاع نفوذها فيها كما في العراق مثلاً ، وتصاعد خلافاتها مع كل من الولايات العربية المتحدة والكويت⁽¹⁾، علىخلفية الازمة الخليجية والحصار الذي فرض على قطر لتقديم تركيا دعماً لقطر ونشر قوة تركية فيها اضافةً الى مدها بشحنات من المواد الغذائية لسد النقص لديها⁽²⁾

2: استخدام الادوات التجارية العسكرية

يعد الجيش التركي من أقوى الجيوش في المنطقة من حيث العدد والعدة ، ويحتل المرتبة الثانية في حلف الأطلسي بعد الجيش الأمريكي "حافظت تركيا على ترتيبها كتاسع أقوى دولة في العالم عسكرياً، والأقوى في الشرق الأوسط" ، بحسب تصنيف عام ٢٠١٩ بحسب تقرير (كلوبال فاير باور)⁽³⁾

وقد عممت تركيا الى موقعها تجاه دول الجوار في ظل ما تطمح اليه في ان تكون قوى اقليمية كبرى، فقد انتقلت من الاعتماد على تصدير البضائع والمنتجات الغذائية فقط إلى تصدير الصناعات العسكرية ، خاصة عندما صرخ الرئيس رجب طيب أردوغان خلال افتتاحه معرض المنتجات العسكرية في عام ٢٠١٥ أنه بحلول عام ٢٠٢٣ أن تتخلص بشكل كامل من استيراد الصناعات العسكرية ، وأن الاستثمارات في الصناعات الدفاعية تجاوزت (٣٥) مليار دولار خلال السنوات ١٥ الماضية، وهذا التطور منذ أن تسلم حزب العدالة والتنمية الحكم في تركيا، وذكر أيضاً أن قيمة صادرات الصناعة الدفاعية التركية تجاوز الملياري دولار، وأن ٦٥ % من احتياجات تركيا العسكرية يتم صناعتها محلياً⁽⁴⁾

3: استخدام الادوات الدبلوماسية الذكية

ان الضغوط الاقتصادية والمالية فرضت على تركيا الاردوغانية العودة وبشكل تدريجي الى سياسة داود اوغلو (صفر مشاكل) في رغبة منها الى تحسين علاقاتها مع دول المنطقة المركزية خاصةً في ظل ابعادها عن التحالفات الاسلام السياسي فيها ،ففقد ذهب برتراند بادي Bertrand Bady " الى أن ما يميز استراتيجية اردوغان كلاعب يمزج بين الضغوط والهدوء ويعرف كيف يحافظ على مصالحه وهو

^١) مروءة ساحة حشيش ،المصدر السابق نفسه

^٢) فهد مزيان خزار، "اتجاهات السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية- الخليجية" ،مجلة تكريت للعلوم السياسية، العراق، العدد الخاص 37 ،مارس 2019 ،ص.69.

^٣) ترك برس، "تركيا.. الصناعات الدفاعية المحلية تتضاعف بصفتها في ٢٠١٩ ،" تقرير ، ١٨ / ٢٠١٩) متاح على الرابط : <http://www.turkpress.com/node/2024/5/10>

^٤) "تركيا الأقوى عسكرياً بالشرق الأوسط والتاسعة عالمياً" في آر تي عربي ،متاح على الرابط : <https://www.trtarabi.com/now> تاريخ النشر 6/3/2019 و بلل خشيب، "اثر الصعود الاوراسي الجديد على التوجهات الكبرى للاستراتيجية التركية ،انقرة مركز ادراك للدراسات والاستشارات ،2018 ،ص.39 .

لاعب ماهر يعرف كيف يركز على عدة مناطق جغرافية من السنغال ومالي والنيجر إلى سوريا والعراق ولبنان ولibia ومن أفغانستان إلى أسوار الصين⁽¹⁾

ان العمل على "زيادة عدد الاصدقاء وتقليل الاعداء"⁽²⁾ لتحاول تركيا اعادة علاقاتها مع العديد من دول المنطقة، مثل "الامارات ، مصر ، السودان ، اسرائيل ، السعودية "تطويراً لصالحها الجيوسياسية، والاقتصادية أخذت تركيا بالطرق الدبلوماسية مرة أخرى لمعالجة مخاوفها تجاه منها القومي مرکزةً تطوير اقتصادها ، بدأت بسلسة مصالحات عدة دول في المنطقة كانت قد شهدت توترةً في العلاقات معها وذلك بدءً من العام 2021، خاصةً في ظل ما تشهده المنطقة من تطورات، ومن تناقض دولي ، مما يفسح المجال أمام تركيا للمحافظة على توازنها (بين الشرق والغرب) وللحراك سواء إقليمياً ، أم دولياً⁽³⁾.

ونظراً للأهمية التي تتمتع بها الدبلوماسية الانسانية والشعبية في السياسة الخارجية التركية، فقد ذهبت إلى مؤسسة هذا النوع من الدبلوماسية لنشر الصورة البراقة لتركيا لدى دول الاقليم بغية استمرار التواصل الاستراتيجي ، وبالتالي نشر الافكار التي تروم نشرها ، وذلك بفتح مكتب" لوكالات التركية للتعاون والتنسيق تيكا" في العديد من دول الشرق الاوسط ، وتقدم تركيا مساعداتها معتبرةً ايها واجباً أخلاقياً ولا تربطها بشروط تمس كرامة المتنلقي لها⁽⁴⁾ .

وبتوظيف التاريخ لصالحها وتطبيقاً لنظرية العمق الاستراتيجي ولتسليط الضوء على التاريخ المشترك بينها وبين دول الشرق الاوسط ، وضمن المساعدات الانسانية ، فقد عمدت تركيا إلى ترميم عدداً من الآثار الاسلامية من الجدير بالذكر" أن تركيا تستخدم أسلوباً مختلفاً في هذا النوع من المساعدات إذ تشترط تقديم طلب رسمي من الدولة الراغبة في ترميم آثارها حتى لا تتهم بالعثمانية الجديدة"⁽⁵⁾

أ: مع دول الخليج العربي

ان الاضطرابات التي شهدتها العلاقات التركية الخليجية (المملكة العربية السعودية - الامارات العربية المتحدة) على أثر الدعم التركي لقطر في الأزمة الخليجية لعام 2017م، قضية مقتل جمال

¹ ليلى المر ،"هل يتحرك الاتحاد الأوروبي ضد تركيا في أزمة أرمينيا وأذربيجان؟"Arabia INDEPENDENT 1، اكتوبر 2020م متاح على الرابط : WWW.independentarabia.com/node/156861 تاريخ الاطلاع: 12/5/2024.

² عمرو حمزاوي ،تركيا في الشرق الأوسط ..الاستدارة الكاملة لاردوغان ، مصدر سبق ذكره .

³ دلالات واختبارات السياسة الخارجية التركية الجديدة، مصدر سبق ذكره .

⁴ داليا رشدي، التوجه التركي للهيمنة الاقتصادية والنهوض الدولي، مصدر سبق ذكره .

⁵ جنى جبور، مصدر سبق ذكره ، ص ص 184-186.

الخاصجي عام 2018، وحصول الامارات العربية المتحدة على طائرات (F35) بقيمة 23 مليار دولار بالمقابل اخراج تركيا من برنامج تصنيع هذه الطائرات⁽¹⁾ وتدخلها العسكري المباشر في كل من العراق وسوريا ولبيبا، فسح المجال أما قوى أخرى (ایران) مثلاً لتبث خصوصيتها الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط لتسعي تركيا إلى تعزيز حضورها الإقليمي وترفع شعار "زيادة عدد الأصدقاء وتقليل عدد الخصوم"⁽²⁾، وكما تضمنته الوثيقة التي تحمل عنوان "الهدف 2023" ليكون العمل على جعل تركيا فاعلاً مهماً وعلى الصعيد الإقليمي والخارجي، وليس مجرد جسر رابط بين الشرق والغرب، وهذا إنما يتم بالتفعيل التاريخي والجغرافي لها⁽³⁾، فباتت تركيا تعمل على الانخراط في تفاعلات الشرق الأوسط وتعمل على تحقيق مصالحها بشتى الوسائل⁽⁴⁾، وينظر الطرفان الخليجي - والتركي إلى التعاون بينهما حاجة مهمة لتحقيق الاستقرار الإقليمي الشرقي أوسطي وتحقيق التوازن الإقليمي بمقابل التوسيع الإيراني تنتظر تركيا إلى أن العلاقات بينها وبين دول الخليج العربي لها انعكاسها عليهم بعيداً عن التناقض ، ونتيجة التغيرات التي شهدتها المنطقة، فقد نظرت تركيا إلى المزايا التي من الممكن أن تحصل عليها بدلاً من التناقض الحاد معها إذ سعت تركيا إلى الشركات الاستراتيجية في مجالات (الامن ، الدفاع ، الاقتصاد ومع صفة مبيعات الطائرات المسيرة التي أبرمتها تركيا مع المملكة العربية السعودية، والتي تعد أكبر صفقة في تاريخ صناعة الدفاع التركية، والاهتمام الإماراتي المتزايد في الاستثمار في صناعة الأسلحة التركية، وشراء الكويت طائرات مسيرة تركية، فضلاً عن التعاون الدفاعي الوثيق بين تركيا وقطر؛ فإن أنقرة تقدم نفسها اليوم لمنطقة الخليج بوصفها شريكاً جديداً يمكن الاعتماد عليه في مجالات الأمن والدفاع أيضاً مع دول الخليج العربي)⁽⁵⁾، ونظرت دول الخليج العربي إلى تركيا باعجاب و كشريك خاصاً في مجالات الامن والدفاع الصناعات العسكرية التركية، وضمان تأثير خليجي في القضايا التي تهم المنطقة ، والعمل على ملء الفراغ والعمل جاهدةً على منع ایران لشغل الفراغ هذا ، وسعت إلى توثيق التعاون معها إلى مستوى الشركات الاستراتيجية ، خاصةً في المجالات العسكرية والاقتصادية ، إلى تأسيس مشروعات عسكرية مشتركة، فشهد العام ٢٠١٦ اربعة تدريبات عسكرية مشتركة، اذ شاركت القوات

¹) أسامة الرشيدى، تركيا: جدل القوة الصلبة والناعمة . الأبعاد والتحديات على توقيت 14/ كانون الثاني / 2022

²) محمد مجاهد بي بي سي نيوز عربي 16/ تموز 2023، مصدر سبق ذكره.

³) داليا رشدي عرفات، التوجه التركي للهيمنة الإقليمية والنهوض الدولي، مصدر سبق ذكره .

⁴) عماد يوسف قورة، مصدر سبق ذكره .

⁵) محمود علوش ، كيف يمكن للخليج وتركيا أن يغيروا الشرق الأوسط ؟ متاح على الرابط : <https://www.Aljazeera.net/> /opinions/2023/8/1 تاريخ النشر 1/ 2023، تاريخ الاطلاع 2024/5/7

الجوية الملكية السعودية في تمرين النور ٢٠١٦ م الذي اقيم في قاعدة قونيا العسكرية وسط تركيا، وشاركت المملكة العربية السعودية في عام ٢٠١٦ ، وتدريبات (نسر الاناضول ٤) ومناورات في أيار ٢٠١٦ ، بينما شاركت تركيا في مناورات (رعد الشمال)، وفي اطار التعاون بي تركيا وال سعودية وضعت الاخرة مقاتلاتها في قاعدة انجليلك بولاية اضنه جنوب تركيا، ووقعت شركة "اسيلسان" التركية للصناعات العسكرية الالكترونية والشركة السعودية للاستثمار التقني الحكومية في ١٢ /شباط ٢٠١٦ اتفاقاً لتأسيس شركة مشتركة^(١) ، وترى تركيا انه من المهم ان تحافظ على شعرة معاوية في علاقاتها مع السعودية، وخاصةً لانتماء كلا الدولتين الى (الكتلة المسلمة ذات المذهب السنوي)، وتعد السعودية من أكثر الدول استيراداً للسلاح التركي ، واشتراك الدولتان بتأسيس العديد من الشركات الاستثمارية (اسيلسان وتقنية السعودية) برأسمال (6) مليون دولار لصناعة الرادارات والمعدات الحربية، على الرغم من بعض الخلافات بين البلدين (الازمة الخليجية - القطرية، مقتل الصحفي السعودي جمال الخاشقجي على الاراضي التركية)، الا انه هنالك تطابقاً في الرؤى بين البلدين "ترى السعودية في تركيا حليفاً استراتيجياً مهماً ضد التمدد الايراني في المنطقة" ، اذ يتجاوز التبادل التجاري خاصه العسكري بين تركيا وبلدان الخليج العربي الاهداف التجارية ، وانما تتعداه ليشمل تعزيز الاستقلالية للسياسة الخارجية لكل من القوى المتوسطة كتركيا ودول الخليج العربي تجاه القوى الكبرى ولبيّر الدور التركي كصانع استقرار في منطقة الخليج العربي ودور بارز في اعادة تشكيل النظام الاقليمي الشرقي اوسطي^(٢)

وبلغ حجم التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية وتركيا (مiliar دولار 6.5) في العام ٢٠٢٢ ونما بشكل مضطرب في العام ٢٠٢٣ ووقع البلدين ما يربو على ١٦ اتفاقية في مختلف المجالات ول يكون الهدف التركي رفع التجارة الى (30) مiliar دولار على المدى الطويل^(٣).

^١) "تركيا.. الصناعات الدفاعية المحلية تضع بصمتها في ٢٠١٨ "، ترك برس، تقرير، ٢٠١٩/٢/١٨ ، للمزيد ينظر الرابط التالي: <http://www.turkpress.com/node/58003> وايضاً ينظر الى: طارق القزق، القوة الصلبة التركية الرؤى والتطبيقات، المركز الديمقراطي العربي ، برلين، ١٥/٨/٢٠١٨، ص ٣، وايضاً ينظر : بيتر د. وي Zimmerman، "الاتفاق العسكري وعمليات نقل الاسلحة الى الشرق الاوسط وشمال افريقيا" ، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي ، ترجمة: عمر سعيد الايوبي وامين سعيد الايوبي، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٨ ، ص ١٥٦ .

^٢) محمد علوش، كيف يمكن للخليج وتركيا أن يغيروا الشرق الأوسط؟ مصدر سبق ذكره .

^٣) محمد مجاهد ، هل العلاقات التركية الخليجية على أعتاب مرحلة جديدة من التعاون الاقتصادي بعد اعادة انتخاب اردوغان، بي سي نيوز عربي متاح على الرابط : 16 <https://www.yenisafak.com/ar/world/3010466> /تموز ٢٠٢٣، تاريخ الاطلاع 2024/5/7.

وبلغت حجم التجارة مع الامارات العربية المتحدة (19) مليار دولار في 2022 ، وتسعى تركيا الى رفعها الى (40) مليار دولار خلال الخمس سنوات القادمة ، في ظل الطفرة التي شهدتها العلاقات الاقتصادية للبلدين ⁽¹⁾ ، ولا يخفى ما للتقرب الاقتصادي من دور ودافع لحفظ المصالح الاستراتيجية للبلدين .

ب- ليبيا

تدخلت تركيا في العام 2019 م بتقديم الدعم العسكري المدعوم قطرياً لحكومة الوفاق المتخوض عن اتفاق الصخيرات كممثل شرعي للشعب الليبي ، وفي نفس العام تم عقد اتفاقية عسكرية وامنية بين الطرفين ، مقابل الدعم الفرنسي ، الروسي ، المصري ، الاماراتي لجماعة حفتر ، ليحدث تحول في خط الازمة الليبية في العام 2020 نتيجة التدخل العسكري التركي ليدفع الفرقاء الى المفاوضات ⁽²⁾

ج- تحسين العلاقات مع مصر :

بعد قطيعة دامت (11) سنة تشاور الرئيسان المصري والتركي عام 2022، وتعمقت العلاقات مجدداً بعد الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا في 6/شباط/2023 مولد تشاوش أوغلو، إن "مصر بلد مهم لمنطقة البحر المتوسط وللعالمين العربي والإسلامي، ومن مصلحتنا جميعاً أن تكون قوية"⁽³⁾، فالهدف التركي هو رفع مستوى التبادل التجاري بين البلدين الى (15) مليار دولار خلال الاعوام الخمسة القادمة واقامة مشاريع تجارية وصناعية ، هذا عدا التعاون التركي المصري والتشاور بشأن انهاء الحرب في غزة والمحاولات لادخال المساعدات واغاثة الفلسطينيين في غزة⁽⁴⁾

ت- الموقف التركي من الحرب في غزة

تعد تركيا لاعب مركزي في منطقة الشرق الاوسط فيما يخص رؤيتها القضية الفلسطينية وبالذات للدلائل التي تنم عنها عملية طوفان الاقصى ، ولا يخفى ما قامت به من وساطات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي بهذا الصدد ، في السنوات السابقة ، وتولي تركيا اهتماماً كبيراً من أجل الوصول

¹) محمد مجاهد ، المصدر السابق نفسه .

²) مبدأ أردوغان: الاستراتيجية التركية في المحيط الإقليمي 2020/10/30

³) زيارة أردوغان لمصر.. نقلة مهمة في مسار علاقات متينة راسخة، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/opinions/2023/8/1/ بتاريخ النشر 2024/2/20، تاريخ الاطلاع 7/5/2024>.

⁴) المصدر السابق نفسه .

توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية التركية

الى تسوية القضية الفلسطينية⁽¹⁾ اذ ان تحسن العلاقات بين تركيا واسرائيل كان له انعكاسه الواضح على عملية الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط برمته ،وضمن انتهاج تركيا للقوة الذكية فانها تسعى للانخراط ضمن جهود دولية واقليمية للوصول الى حل للقضية الفلسطينية وال الحرب على غزة بصورة خاصة ،وذلك لتلافي التداعيات السلبية التي قد تتعكس عليها من كل من امريكا واسرائيل اذا ما اتخذت موقفاً فردياً⁽²⁾ ، ضمن ما تنتجه تركيا من سياسة تحسين العلاقات مع دول محيطها الاقليمي الشرق اوسطي ومن ضمنها اسرائيل ،لتطرح تركيا نفسها وسيطاً لا سيما بانها ترتبط برابط "الاسلام السياسي" مع حركة حماس وهو ما يبرر اقامة العديد من قادتها⁽³⁾ ، مع التركيز على ضرورة حل الدولتين ،ليعتبره البعض وان كان ضمناً مساواة بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني ،وهذا يفسر السياسة التركية الذكية التي تروم فيها التاغم مع سياسيات الدول العربية والتي تمتلك التأثير ضمن الاقليم الشرقي اوسطى ،اضافةً الى تجنبها الدخول في توترات مع الولايات المتحدة الامريكية ،والذي سيكون له انعكاس على صفقة طائرات F16⁽⁴⁾ ، لم تقطع تركيا علاقاتها مع إسرائيل بشكل كامل ،فالاتصالات مستمرة والتجارة كذلك ،ومشاريع الطاقة لم تلغ بل توقفت فقط وفي حين أن تركيا استدعت سفيرها للتشاور فقط وليس كتحرك دبلوماسي ضد إسرائيل ،تظهر هذه الخطوة على أن "أنقرة مستعدة لاستئناف العلاقات مع إسرائيل اخذت تركيا موقف المحايد من الحرب التي دارت في غزة ،ليتحول الى الطلب من اسرائيل بوقف الهجوم على غزة التي وصفتها تركيا" بالذلة والابادة الجماعية"⁽⁵⁾ خاصة بعد الهجوم الاسرائيلي على المستشفى .

وقد جاء فيما بعد تعليق اردوغان لি�ساوي بين اسرائيل وحماس " انطلاقاً من مبدأ لا خاسر في سلام عادل ، ندعو كافة الاطراف الفاعلة الى تحمل مسؤولياتها لاحلال السلام"⁽⁶⁾ اكتوبر تشرين الاول

³ لينا الشوابكة ، هل تغيرت لهجة اردوغان من ادانة اسرائيل الى الحياد؟ بي بي سي نيوز - عمان، متاح على الرابط: 2023/10/22. تاريخ الاطلاع 2024/5/7. <https://www.bbc.com/arabic/articles/ckme2x30eq5o>)المصدر السابق نفسه(

⁴⁾ سعيد الحاج حماس ليست ارهابية، هل تغير الموقف التركي من العرب على غزة؟ متاح على الرابط :

⁵) لينا الشوابكة ، المصدر السابق نفسه .

٦) المصد، السابة، نفسه

توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية التركية

ليشهد اختلاف اللهجات في الحروب السابقة والمواقف السابقة من اسرائيل ،والتي تراوحت من سحب سفيرها في حرب عام 2018، وفي عام 2014 لم تكن الادانة اداة اردعان الوحيدة وانما تجاوزت الى "يلعن الإسرائييليون هتلر ويشتمونه ليلاً ونهاراً بسبب الهولوكوست" ، ولكن اليوم، نجد أن دولة إسرائيل الإرهابية قد تجاوزت فظائع هتلر من خلال عملياتها بغزة.⁽¹⁾ وقد سبقه في العام 2004 أن قام الرئيس التركي اردوغان برفض الجائزة التي منحها ايهه " منظمة المؤتمر اليهودي الامريكي وذلك لجهوده في ارساء السلام في الشرق الاوسط "⁽²⁾ ، ان المسارات المحتملة للموقف التركي من حرب غزة الدور التركي في اللجنة السباعية التي انبثقت عن القمة العربية الاسلامية في الرياض وجهودها الرامية الى وقف الحرب ،ومحاولة ادخال المساعدات التي تتضمن ضروريات الحياة الى غزة في الوقت الذي أكدت تركيا ان حركة حماس تعتبر حركة تحرر وطني تسعى تركيا الى القيام بدور الضامن سياسياً، مع استعدادها بالقيام بدور مركزي لاعادة الاعمار بعد توقف الحرب في غزة ،على الرغم بقيام (تركيا واسرائيل) بسحب سفارائهما من بعضهما الا انهما لم يقطعا علاقاتهما الدبلوماسية ،وعلى الرغم مما شهدته العلاقات الاقتصادية من فتور وانخفاض خاصية على مستوى التبادل التجاري ،والذى يدار في جزءه الاعظم من قبل القطاع الخاص⁽³⁾

ويرى مراقبون ان الرئيس لتركي اردوغان اشار الى الدور التركي في الشرق الاوسط "ك وسيط للسلام والقوة"⁽⁴⁾ ، وذلك خلال مشاركته في قمة العشرين لا سيما بعد الموقف المتوازن الذي اتخذه من الطرفين ، وان بدا التصعيد على صعيد المسارين الدبلوماسي والصحي و ذلك على اثر كثرة اعداد الضحايا المدنيين ، وطرح تركيا نفسها "نموذج ضمانة" ، وذلك لما تتمتع به من علاقات مع السلطة الفلسطينية وحركة حماس في الوقت نفسه ، وتقدمت تركيا بهذا المقترن بحجة ان القرارات الاممية غير كافية لاجبار اسرائيل بحل الدولتين، بينما اقترحت بتقديم الولايات المتحدة كضامن لاسرائيل ، وبذلك يقتضي للضامنين اجبار الطرفين للجلوس والتفاوض للوصول الى تسوية سلمية للقضية الفلسطينية، كل

١) لينا الشوابكة ، المصدر السابق
٢) المصدر السابق نفسه.

³) ماجد عزام ، قراءة في الموقف التركي من الحرب الاسرائيلية ضد غزة، متاح على الرابط :
<https://www.alaraby.co.uk/politics/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9/> تاريخ الاطلاع 26/نوفمبر/2023.

ذلك ضمن السعي التركي الى دور ابرز في الاقليم الشرقي اوسطي وسعيها للانخراط في مجريات الامور بعد انتهاء الحرب في غزة ، ويبرز دور القوة الذكية التركية من خلال محاولتها توازن العلاقات مع اسرائيل وحركة حماس في نفس الوقت في سعي منها ليكون لها دور امني في غزة بعد الحرب " ان موقف تركيا موقفاً تركياً الان هو التوصل إلى وقف كامل لإطلاق النار في أقرب بعد تسوية الصراع "⁽¹⁾، اتبعت تركيا استراتيجية جديدة في التعاطي مع القضية الفلسطينية ، على أثر الحرب التي جرت غزة " طوفان الاقصى " ، لتتبع تركيا سياسة مخالفة لسابقاتها تجاه القضية الفلسطينية ، "ولتلوح تركيا بالتدخل العسكري حيث استخدم أردوغان العبارة التي يستخدمها قبل عمليات الجيش التركي وهي: "قد نأتي ذات ليلة على حين غرة"⁽²⁾) ، وإعلانه أن القوات التركية قد تظهر في الشرق الأوسط، كما فعلت في ليبيا، وقره باخ في أذربيجان" ، لكن يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار اختلاف المواقف ، فغرة ليست ليبيا ، وعلى الرغم من كل ما تتمتع به تركيا من تطور عسكري ، الا انها من غير الممكن أن تواجه الولايات المتحدة وحلفائها منفردة .

الملاحظ ان تركيا خاصةً بعدما شاهدته من حجم القوات الامريكية والاوروبية التي تدفقت لدعم اسرائيل ، تريثت لم تتخذ موقفاً فردياً على الاقل في العلن ، وانما ذهبت الى التشاور مع الدول الاقليمية وخاصة العربية المؤثرة ، ولتختص رؤيتها للقضية الفلسطينية وبشكل خاص الحرب في غزة بـ"إما الذهاب إلى سلام تاريخي، وإما إلى حرب إقليمية شاملة، وطرحت تركيا نفسها ضامنة لأي اتفاق سواء بمفردها أو بالتعاون مع دول عربية"⁽³⁾ ، خاصةً وان تركيا لن تسمح بالقضاء على حركة حماس لما لذلك من آثار جيو- استراتيجية على المنطقة ، في ظل الهدف الامريكي - الغربي الرامي الى اقامة دولة كردية وضم الولايات التركية والواقعة في جنوبها الشرقي ذات الغالبية الكردية اليها .

نستخلص من كل مما سبق ، أن تركيا اثبتت انها دولة رئيسية في منطقة الشرق الاوسط سواء من خلال التواجد في منطقة الشرق الاوسط سواء بصورة مباشرة من خلال قواتها العسكرية ، أو بصورة غير مباشرة من خلال اذرعها العسكرية، أو من خلال الدبلوماسية كقيامها بأدوار في الازمات التي تمر بها

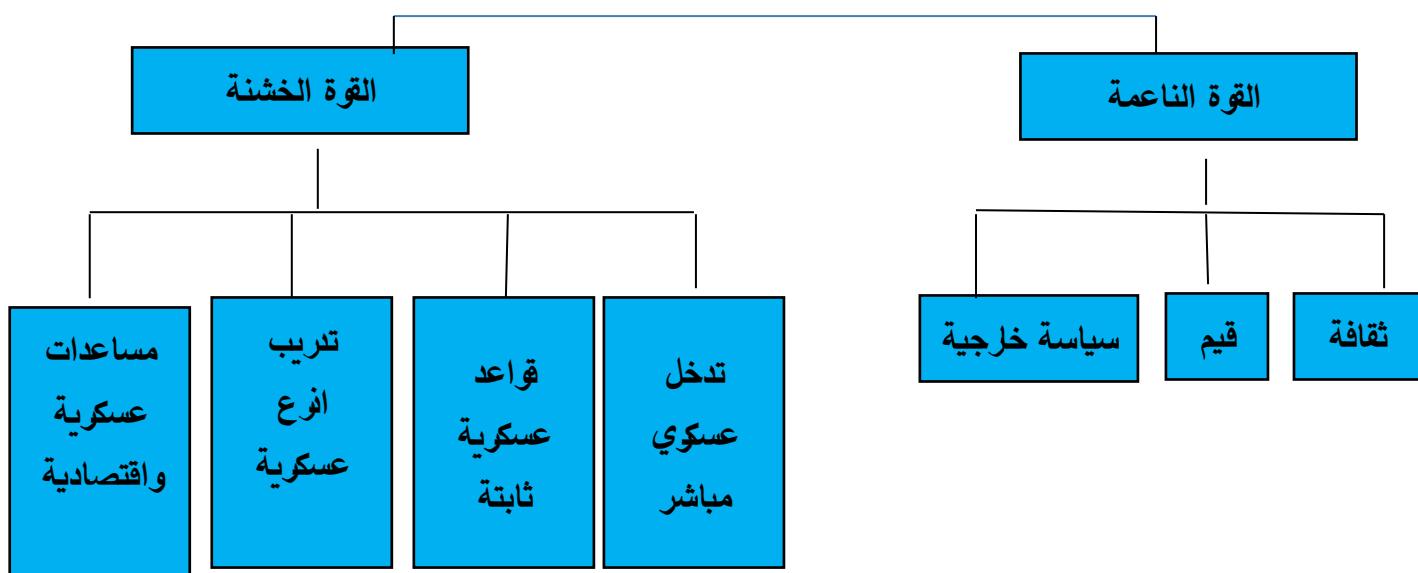
¹ ضياء عودة ، المصدر السابق.

² سمير العركي ، على أي شيء يراهن أردوغان ؟ ولماذا التحول التركي تجاه غزة؟ متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/opinions/2023/10/29/%D8%B9%D9%84%D9%89--2023/10/29>.
الاطلاع 2024/5/7.

³ المصدر السابق نفسه .

دول المنطقة ، كدورها الضامن في الملفات التي تتعلق بسوريا وليبيا ، أو انها ثبتت وجودها من خلال المسارات الاقتصادية التي بدأت تفعلها مع دول المنطقة كطريق التنمية مثلاً.

مخطط القوة الذكية التركية في الشرق



المصدر : مفردات القوة الناعمة / جوزيف ناي ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، ترجمة محمد توفيق الجريمي ، ط1، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2007، ص168.

مفردات القوة الخشنة من اعداد الباحثة

• الخاتمة والاستنتاجات :

ان التوجه التركي كان ولعقود طويلة نحو الغرب " الاوربي - الامريكي " ولكن تغيرت توجهات تلك السياسة ليكون فاعلاً أساسياً في اقليم الشرق الاوسط ، بل ومؤثراً فيه ، وذلك منذ بدايات القرن الواحد والعشرين .

- ان ما يواجه تركيا هو التوفيق بين ما يمكنها أن تقوم به من أفعال على أرض الواقع ، وبين ما تعنه خاصةً في ظل ما تشهده المنطقة من تناقض اللاعبين سواء الأقليميين أم الدوليين .

- تمتلك تركيا موقعاً جغرافياً مميزاً وشعباً ذات غالبية مسلمة ، وجيش وطني قوي اذ انه ثاني أكبر جيش في حلف الاطلسي بعد الولايات المتحدة الامريكية مقسمين الى " القوات الجوية والدفاع الجوي ، البحرية

، والقوات البرية "وبلغت صناعتها العسكرية ما يقارب (25) مليار دولار عام 2023، مما يفرض عليها القيام بدور قيادي في منطقة الشرق الأوسط .

- بُرِز الاهتمام التركي بمنطقة الشرق الأوسط (التي ترتبط بتركيا بروابط تاريخية وجغرافية دينية وثقافية وأثنية) بخاصة منذ العام 2002 يتسلم حزب العدالة والتنمية الحكم فيها .

- تميزت السياسة الخارجية التركية ومنذ نهاية العام 2002 ، أي منذ تسلم حزب العدالة والتنمية الحكم فيها باتباع أسلوب القوة الناعمة ، والمصالحة مع الجيران وبخاصةً الشرق أوسطيين ، عملت على تصفيير المشكلات مع الجيران وتسعى أن تكون قوة استقرار بين الشرق والغرب، بفعل بعض التأثيرات الداخلية كالتأثيرات الناجمة عن المحاولة الانقلابية الفاشلة عام 2016م، والتأثيرات الخارجية الناجمة عن ما صاحب ثورات الربيع والتي وفي منطقة تشهد تدافع دولي ومنافسة إقليمية شديدة أثارت المخاوف التركية تجاه منها القومي فعملت على حماية مصالحها بطريقة تمازجت القوة الناعمة التركية بالصلبة لينتج عنها القوة الذكية . اذ تدخلت عسكرياً مباشرةً في سوريا وذلك لتأمين حدودها ، وتدخلت لدعم قطر بعد ما فرضه عليه الاشقاء من حصار ، وتدخلت لدعم حلفائها في ليبيا .

- شهدت السياسة الخارجية التركية تغييراً باستخدامها التدخل العسكري المباشر في المناطق المجاورة لها ضمنإقليم الشرق الأوسط وذلك بعد ما شهدته من تغيرات داخلية خاصةً بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قام بها العسكر عام 2016م ، اذ يعد الامن هو العمود الاساسي التي تشكل السياسة الخارجية التركية

- أثبتت الدراسة فرضيتها بأن تركيا نجحت وبمهارة في حماية مصالحها ليس بالقوة الناعمة فقط ، وإنما باستخدام القوة العسكرية والاقتصادية وبذكاء فهي قامت بعمليات عسكرية في الاراضي السورية سواء بصورة مباشرة ، أو باستخدام الفصائل العسكرية التي قامت بتدريبهم ، كما استخدمت الفاظاً لا تعكس صورة سلبية عن تلك العمليات العسكرية ، مثل عملية (غصن الزيتون) واستخدمت لفظ (تحديد) بدلاً من لفظ قتل عدد من الإرهابيين ، وقامت بتقديم المساعدات والمواد الاغاثية من خلال الهلال الاحمر التركي لأهالي المناطق التي جرت فيها العمليات العسكرية كما في عفرين مثلاً، بل واعلنت ان القوة التي استخدمتها في تلك المناطق تجري وفق القانون الدولي حسب بيان رئاسة الاركان التركية " تجري في إطار حقوق بلادنا النابعة من القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن حول مكافحة الإرهاب وحق الدفاع عن النفس المشار إليه في المادة 51 من اتفاقية الأمم المتحدة مع احترام وحدة الأراضي السورية ".

- من خلال الارتكاز على مبادئ اساسية في سياستها الخارجية خلال الفترة التي تولى فيها رجب طيب اردوغان الحكم تعامل تركيا" بالمزج بين القوتين الصلبة والناعمة توائماً بين الامن والدبلوماسية "، ومع تولي اردوغان بولاية ثالثة فانه يعمل جاهداً لاعادة العمل بنظرية صفر مشاكل مع الجيران من ثم زيادة عدد الاصدقاء، في ما يخص التعامل مع دول جوارها في الجنوب انتهاجها نهجاً توائماً فيها الدبلوماسية مع متطلبات الامن التركي . ونستقرأ من خلال تعيين هakan فيدان وزيراً للخارجية وما يمثله هذا الرجل من مكانة مخابراتية لكونه رئيس مخابرات سابق مؤشراً لعودة تركيا الى استخدام قوتها الناعمة مرةً اخرى في المنطقة لتعيد تركيا علاقاتها مع دول المنطقة كمصر وال سعودية والامارات مثلاً، فعلى الرغم من استخدام تركيا لقوتها الصلبة في سوريا فانها تتجه في مجال اعادة استخدام الناعمة منها، مع عدم التغافل عن المشاركة الايرانية والروسية في هذا المجال مما ينعكس وبالتالي على علاقاتها بكلتا الدولتين ،ما يعني ان المخاوف التركية بشأن امنها القومي ستؤمن بالطرق الناعمة ايضاً وليس الخشنة فقط .

- اتباع سياسة متوازنة مع القوى الكبرى فمع الولايات المتحدة الامريكية ، فهي تعمل على المساومة لغرض تسليمها اعضاء من حزب العمال الكردستاني مقابل قبولها لعضوية السويد في حلف شمال الاطلسي ، في الوقت نفسه ولكونها عضواً في حل الناتو مما يسمح لها الانخراط في مختلف المناطق بموجب هذه العضوية.

- تمسكها باستقلالها الاستراتيجي وهويتها الجيوسياسية بقيامها بدور الوسيط بين الطرفين المتنازعين (روسيا واوكرانيا) بابرامها اتفاقية تصدير الحبوب انما يعكس حماية مصالحها والاحتفاظ بعلاقات متوازنة مع كافة الاطراف وطرحها لتكون الكفيل الضامن في ما يخص الحرب الدائرة في غزة .

- تسعى تركيا لتحسين علاقاتها مع الصين لتحول الى قوة للاستقرار بين الشرق والغرب وذلك من خلال محاولتها الانضمام الى منظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة البريكس .

نستخلص من كل ما سبق أن تركيا استطاعت توظيف أبعاد القوة المختلفة سواء على الجانب الرسمي ، أو الجانب الغير رسمي بغية تحقيق أهداف سياستها الخارجية ، وعلى ضوء هذه الامكانيات والقدرات ، ومن ضمن ما توقعه جورج فريدي في كتابه المائة عام (ان تصبح تركيا من بين اقوى دول العالم بعد الولايات المتحدة بحدود عام ٢٠٦٠ ، وإن النفوذ التركي سوف يتسع ليغطي جميع الدول التي كانت خاضعة للدولة العثمانية)

تعمل تركيا على حماية أنها القومي ومصالحها القومية من خلال التعاون تارةً واستخدام القوة تارةً أخرى ،والتي رفعت مستوى علاقاتها الثنائية إلى تحالفات استراتيجية مثل دول الخليج العربي وتحويل تنافسها إلى تعاون كما في مشروع طريق التنمية ، وهي في نفس الوقت أي أنها تعمل على التكيف مع العالم الجديد والذي ستحدد الانتخابات الرئاسة الأمريكية مستقبله .

References:

- 1 -Ahmed Davutoglu، Strategic Depth: Turkey's Position and Role in the International Arena، translated by Muhammad Jaber Thalji Tariq Abdul Jalil، referenced by Bashir Nafi and Burhan Koroglu، 1st ed..، Doha–Beirut: Al Jazeera Center for Studies and Arab Scientific Publishers، 2010.
- 2 -Joseph Nye، Soft Power: A Means of Success in International Politics، translated by: Tawfiq Al-Bajrami، 1st ed..، Al-Obeikan Library، Riyadh، 2007.
- 3 -Muhammad Baljilali، Dimensions of Turkish Foreign Policy in Light of the Requirements of Smart Power Policy، Journal of Research in Law and Political Science، Volume 07، Issue 02/2021، University of Tiaret/Algeria.
- 4 -Safaa Hussein Ali، Smart Power Strategy and Its Impact on Chinese Foreign Policy، Iraqi University Journal، Issue (47)، Vol.(3) .
- 5- Fahd Mazban Khazar، “Turkish Foreign Policy Trends during the Justice and Development Party Era and Their Implications for Turkish–Gulf Relations،” Tikrit Journal of Political Science، Iraq، Special Issue 37، March 2019.